الفصل السابع والثلاثون

خاتمة

قدمت في الفصول السابقة نتائج رحلة طويلة من البحث في الخلاف التاريخي الشهير بين المسلمين السنة والشيعة. وهذه النتائج توصلت إليها بعد إدارة مئات الندوات من الحوار الصريح المباشر بين علماء السنة والشيعة، وبعد العودة إلى العديد من الكتب والمراجع المتعلقة بالموضوع.

تبين لي بعد هذه الرحلة الطويلة، أن ما يقول به علماء الشيعة الإمامية الإثني عشرية، القدامى والمعاصرون، ليس عليه دليل واضح مقنع من كتاب اللّه ومن السنة الصحيحة لرسول اللّه ﷺ، بل إن في هذين المصدرين الكريمين أدلة كثيرة تنقض المذهب الشيعي الإثني عشري وتنسفه من أساسه.

كما تبين لي بعد النظر في كتاب "نهج البلاغة" المنسوب للإمام علي رضي الله عنه أنه يتضمن نصوصا واضحة جدا تنفي أركان النظرية الشيعية الإثني عشرية كما يقول بها علماء المذهب القدامى والمعاصرون.

هناك نصوص واضحة في كتاب "نهج البلاغة" تعارض أقوال علماء الشيعة الإثني عشرية بخصوص بيعة الغدير، وتعارض قولهم بأن إمامة علي رضي الله عنه أمر إلاهي كلف الرسول ﷺ بتبليغه للناس، وبأن الحكم من بعد الحسين رضي الله عنه محصور في تسعة من ذريته، وأن هؤلاء الأئمة جميعا معصومون، وبأن آخرهم سيختفي عن الأنظار في القرن الهجري الثالث ويبقى حيا ينتظر الخروج من جديد.

وبالإضافة إلى ذلك، وجدت أن علماء الزيدية والإسماعيلية يقولون ببطلان المذهب الشيعي الإثني عشري، مع أنهم مصنفون في عداد المسلمين الشيعة.

وبناء على ما تقدم، توصلت إلى أن ما اجتمع عليه جمهور علماء السنة قديما وحديثا في أمر الإمامة، وكونها شورى بين المسلمين، هو القول الصائب الصحيح والأقرب إلى تعاليم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ووجدت أدلة كثيرة على أن المذهب الشيعي الإثني عشري قام على أساس سياسي، وقاده هذا النزوع السياسي إلى الحيلة والمناورة واختلاق الأخبار والروايات الأدلة، وتشويه التاريخ وتحريف الوقائع والكذب على المخالفين، وابتداع أمور كثيرة لا خلاف على أنها مخالفة لما كان في عهد رسول الله ﷺ ولتوجيهات القرآن الكريم، وأيضا للمأثور من توجيهات أعلام أهل البيت رضي الله عنهم وأرضاهم.

بعد هذا البحث، اكتشفت أن علماء الشيعة الإثني عشرية، وعلى خلاف دعواهم وشعاراتهم، لا يسيرون على نهج سيدنا علي وأعلام أهل البيت رضي الله عنهم، وإنما هم في الواقع يسيرون في اتجاه آخر بعيد جدا عنه.

وللأسف، فقد ترسخ هذا الاتجاه في عقولهم وقلوبهم تحت وطأة القرون المتعاقبة والأخبار المزيفة والروايات المكذوبة، فملك عليهم أنفسهم، وظنوا أنه الصراط المستقيم، وأن سائر مخالفيهم من المسلمين، وهم الأغلبية الساحقة، أهل باطل وضلال.

هذا الفهم المشوه والمبتدع للإسلام، جعل المسلم الشيعي العزيز يعيش في انتظار ظهور الإمام الغائب للقيام بأعمال عجيبة وغريبة تزخر بها المصادر الشيعية، مثل السيطرة على الحرمين الشريفين وهدمهما وإعادة بنائهما، والإنتقام من المخالفين، وخاصة من أهل السنة والزيدية، حتى إن هذه المصادر تُنسبب لبعض أعلام أهل البيت قولهم: "لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس".

ومن المؤسف أن المصادر الشيعية تجعل العرب في مقدمة ضحايا المهدي، وقد نقل المجلسي في بحار الأنوار رواية تفيد أن المهدي المنتظر عند الشيعة يسير في العرب بما في الجفر الأحمر، وهو قتلهم.

كما تتوعد المصادر الشيعية، الخليفتين الراشدين أبا بكر وعمر رضي الله عنها، بأن الإمام الغائب عندما يخرج، سيحييهما ويصلبهما على شجرة ويأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا، ثم تعود إليهما الحياة من جديد ويحاسبان من جديد حتى إنهما ليقتلان في كل يوم وليلة ألف قتلة!! (انظر مثلا موقع شبكة الإمام القائم في شبكة الانترنت)

هنا سؤال يفرض نفسه: ما علاقة هذه الأمور كلها بالقرآن الكريم؟ هل قرأ مسلم واحد قديما أو حديثا آية كريمة واحدة عن هذه الأخبار؟ ما علاقتها برسالة التوحيد والعدل والرحمة التي بُعث بها محمد ﷺ

للناس أجمعين؟ وما علاقة هذه الأقوال والآراء العجيبة بالإمام الزاهد العادل، علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟

مقارنة مهمة

سألت نفسي ذات مرة في خضم هذه الرحلة للبحث عن الحقيقة في أمر الخلاف السني والشيعي:

من يسير على نهج أهل بيت النبي ﷺ حقا، هل هم المسلمون السنة، أم المسلمون الشيعة؟ طرحت السؤال على نفسي علما بأنني أعتبر السنة والشيعة مؤمنين مسلمين، أدعو لهم ولنفسي بأن يهدينا الله سبحانه وتعالى إلى صراطه المستقيم ويجعلنا من أهل الجنة.

من يسير على نهج أهل بيت النبي ﷺ حقا، هل هم المسلمون السنة، أم المسلمون الشيعة؟

- هل هم الذين يجلون أمهات المؤمنين، كما فعل الإمام علي وعموم الصحابة رضي الله عنهم؟ أم الذين يتبرؤون من بعضهن ويقولون فيهن قولا منكرا؟

- هل هم الذين يجلون الخلفاء الراشدين كما فعل الإمام علي، رضي الله عنهم جميعا؟ أم من يتعبدون بلعنهم وبغضهم، وينتظرون يوم خروج القائم لإحيائهم وقتلهم كل يوم وليلة ألف قتلة؟

- هل هم الذين يحبون الصحابة ويمدحونهم، كما قرأنا في "نهج البلاغة"؟ أم المتخصصون في الطعن فيهم وسبهم وبغضهم؟

ـ هل هم الذين يروون عن النبي ﷺ أم الذين يجفونه، واقعياً وموضوعياً، ويروون عمن هو دونه قدرا وعلما ومكانة؟

ـ هل هم الذين حفظوا سنة النبي ﷺ واجتهدوا في تدوينها أم الذين أهملوها وركزوا على غيرها؟

ـ هل هم الذين يرون الإمام عليا رضي الله عنه رابع الخلفاء الراشدين وزعيماً كبيراً من زعماء المسلمين، أم الذين ينسبون له العصمة وتزكية النفس بشكل مبالغ فيه، وعلم الغيب والتحكم في الريح والسحاب، ويقولون إنه قسيم الجنة والنار؟

ـ هل هم الذين يبنون المساجد ويعمرونها في كل أوقات الصلاة، كما كان يفعل الإمام علي رضي الله عنه وولاته في عصر خلافته، أم الذين يهجرونها ويتركون صلاة الجماعة ويستبدلون المساجد بالحسينيات؟

ـ هل هم الذين يصلون الصلوات الخمس جماعة، أم الذين يداومون على جمع العصر مع الظهر، والعشاء مع المغرب، مع أن ذلك مخالف لتوجيه الإمام رضي الله عنه لولاته؟

ـ هل هم الذين يقبلون على صلاة الجمعة كل أسبوع ويعظمون شأنها، أم الذين يهملونها وينتظرون ظهور المهدي لأدائها؟

ـ هل هم الذين يحبون صلاح الدين الأيوبي، ويترحمون عليه، أم الذين يكرهونه ويسبونه؟

ـ هل هم الذين يعفون ويصفحون، استجابة لتوجيه خالقهم عز وجل: " وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"،

أم الذين جعلوا الثأر من صميم الإسلام، يهتفون به في مواسم سنوية لا تنقطع، مع علمهم أن سيدنا عليا رضي الله عنه أبقى باب العفو مفتوحا حتى في حق قاتله، وقال بعد أن أصيب بالسيف: "إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي، وَإِنْ أُفْنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي، وَإِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ، وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ، فَاعْفُوا (أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ)"؟ (النص في "نهج البلاغة")

- هل هم الذين قادوا الفتوحات الإسلامية، والذين يترحمون عليهم، أم الذين يطعنون في تلك الفتوحات وفي قادتها ويتدينون بسبهم والطعن فيهم؟

- هل هم الذين يحبون العرب، قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أم الذين تخصصوا في لعنهم وسبهم، ويتطلعون إلى يوم يذبحهم فيه الإمام القائم بعد ظهوره؟

- هل هم الذين يؤلفون بين المسلمين، ويسعون لجمع كلمتهم على شعار لا إله إلا الله محمد رسول الله، أم الذين يكفرون ما يقرب من تسعة أعشار المسلمين، ويقولون بخلودهم في النار؛ لأنهم لا يسلمون بأقوال علماء الشيعة الإثني عشرية؟

- هل هم الذين يؤذنون كما كان يفعل مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم، ومؤذن الإمام علي رضي الله عنه في عهد خلافته، أم من يزيد إلى الأذان أقوالا أخرى من دون حجة أو برهان؟

- هل هم الذين يزورون المقابر في خشوع وأدب، يدعون لأهلها كما وجه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وينصرفون، ولا يرون لأهلها قدرة على النفع أو الضر، مثلما كان الأمر على عهد سيدنا علي رضي الله عنه، أم الذين

يعظمون الأضرحة ويأتونها من مسافات بعيدة مشيا أو زحفا على البطون، ويعتقدون في قدرة ساكنيها على النفع والضر، فيدعونهم مباشرة ويطلبون منهم النفع أو رفع الضر؟

ـ هل هم الذين يدعون اللّه سبحانه وتعالى لطلب النفع ودفع الضر، كما في توجيه سيدنا علي رضي الله عنه في "نهج البلاغة" : "لاَ يَرْجُوَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إلاَّ رَبَّهُ"، وكما في نصيحته لابنه الحسن في "نهج البلاغة" بالتوجه بالدعاء إلى اللّه عز وجل من دون حاجب ولا شفيع، أم هم الذين ينادون "يا علي أغثني"، يا "علي أدركني"، ويتوجهون بالدعاء لغيره من أئمة أهل البيت، ويعتقدون فيهم النفع والضر بإذن اللّه؟

ـ هل هم الذين يقرؤون تاريخ الإسلام للتدبر والاعتبار، في سكينة ووقار، أم الذين يتوقفون عند بعض محطاته الحزينة بوجه خاص، ويحيونها كل عام بضرب الرؤوس والظهور والصدور بالسلاسل الحديدية والسيوف، مع ترديد شعارات الثأر والوعد والوعيد؟

ـ هل هم الذين يعطون الأولوية لذكر اللّه سبحانه تعالى القائل: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرا. وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلا". (الأحزاب: ٤١-٤٢)، أم الذين يقيمون في كل شهر من شهور العام مأتما أو مولدا لعلم من أعلام أهل البيت رضي اللّه عنهم، يستثمرون جل أوقاتهم، وكثيرا من أموالهم في إقامة تلك الموالد والمآتم، ويروجون في تلك الموالد والمآتم خطابا طائفيا يؤدي بالضرورة إلى تأبيد الخلاف والشقاق بين المسلمين؟

ـ هل هم الذين يعظمون القرآن الكريم، ويداومون على تلاوته وينشرون هديه، أم الذين يقضون أعمارهم في البكاء على أئمة أهل

البيت، ويقولون للناس إن القرآن الكريم للتقبيل والتبرك به فقط، ثم يتركون أمره لخاصة الخاصة، يؤولونه على مذاهبهم بخلاف أبسط مبادئ اللغة العربية التي نزل بها تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة للعالمين؟

واضح من هذه المقارنة أن أهل السنة هم السائرون على نهج أهل البيت رضي الله عنهم، وأن أعلام أهل البيت هم أعلام الإسلام الوسطي السني، الذي يلتزم بأوامر الله ونواهيه كما وردت في كتاب الله، والسنة الصحيحة لنبيه ﷺ، وأن علماء الشيعة اشتطوا وانحرفوا واخترعوا مقولات لا دليل من الشرع يسندها ولا حجة من المنطق تبررها.

هذا وقد رأيت أنه لا حاجة لي لتخصيص فصل لمناقشة أقوال الشيعة في الإمام الثاني عشر وغيبتيه الصغرى والكبرى؛ لأن هذا القول لا أصل له في كتاب الله عز وجل، ولا أصل له في سنة النبي ﷺ، ولا أصل له في "نهج البلاغة"، ولا أصل له عند الحسن والحسين رضي الله عنهما، ولا عند الأئمة الأحد عشر المعتمدين عند الشيعة الإمامية والسابقين للإمام الغائب.

كما أن كبار المؤرخين والعلماء نفوا أن يكون للحسن العسكري رضي الله عنه ولد، وقالوا إنه مات رحمه الله ولم يخلف ذرية من بعده.

لو كان هذا الأمر من الإسلام لكان بيانه في هذه المصادر كلها، لأن الإيمان بإمام يولد في القرن الهجري الثالث ثم يغيب ويحتجب عن الناس بعد ذلك غيبة مفتوحة، أي لأكثر من ألف عام حتى عصرنا هذا، أمر يحتاج إلى الدليل والحجة أكثر مما يحتاجه القبول بنبوة سيدنا محمد ﷺ.

كما أن الواقع يصادم هذه النظرية بالكامل، فالناس في كل بلاد يحتاجون لحكومة تسوس أمورهم، والحكام يتعاقبون، بعضهم بالشورى والديمقراطية وبعضهم بغيرها، ولم يقل أحد من المسلمين بتجنب كل هذه الأمور الضرورية لأن الإمام الغائب هو من يقرر بشأنها.

وحتى عندما قاد علماء الدين الشيعة الثورة ضد شاه إيران، وأطاحوا به عام ١٩٧٩ ميلادية، فإنهم حكموا كما يحكم غيرهم من الناس، وزعموا أن المرشد الأعلى للدولة، أي الحاكم الأول فيها، وكيل عن الإمام الغائب حتى يظهر.

وقد ذكر عالم من علماء الشيعة في مناقشات برنامج "الحوار الصريح بعد التراويح" إن بعض الصالحين من الشيعة الإمامية لهم اتصال مباشر بالإمام المهدي، ويرونه من حين لآخر، وأنه يظهر في مكة المكرمة والمدينة المنورة بشكل خاص، في هيئة رجل في الأربعين، وألمح أنه واحد من هؤلاء المحظوظين برؤية الإمام الغائب.

حينئذ طلب منه عالم سني كان يحاوره أن يؤمّن لوفد من علماء السنة فرصة مقابلة الإمام الغائب والسلام عليه ومبايعته وإنهاء الانقسام المذهبي بين المسلمين، فأبي ورفض!! وفي رأيي أنه ما كان ليرفض لو كان موقنا بوجود الإمام الغائب واتصاله المباشر بالناس.

ضرورة التقريب بين السنة والشيعة

بعد بيان النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، أقول - بصراحة شديدة-: إن السعي للتقريب بين المسلمين الشيعة والسنة واجب شرعي، ومهمة نبيلة عظيمة الشأن، فيها إصلاح ذات البين،

وجمع كلمة المسلمين، وتأكيد الوحدة والأخوة بينهم، وكل هذا مما حث عليه الإسلام ورغب فيه، ومما حث عليه سيدنا علي رضي الله عنه في كثير من الأقوال المنسوبة إليه.

لذلك علينا جميعا ألا نيأس. فالشيعة والسنة مسلمون مؤمنون. ومصدرهم الأول في معرفة دينهم كتاب الله عز وجل، ثم سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم. وعندما ينشأ خلاف بينهم، يجب رده إلى هذين المصدرين. قال سيدنا علي رضي الله عنه في خطبة من خطبه في "نهج البلاغة": "قَالَ اللّه سُبْحَانَهُ: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّه وَالرَّسُولِ)، فَرَدُّهُ إِلَى اللّه أَنْ نَحْكُمَ بِكِتَابِهِ، وَرَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ؛ فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللّه، فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ، وَإِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللّه صَلَّي عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَحْنُ أَوْلاَهُمْ بِهِ".

وقال رضي الله عنه بعد أن ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف:

"وَصِيَّتِي لَكُمْ: أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللّه شَيْئاً، وَمُحَمَّدٌ - صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ- فَلاَ تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ، أَقِيمُوا هذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ، وَأَوْقِدُوا هذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ وَخَلاَكُمْ ذَمٌّ (أي: عداكم وجاوزكم اللوم بعد قيامكم بالوصية).

إذا التزم المسلمون عامة، وعلماؤهم بشكل خاص، بالعودة إلى هذين المصدرين، فإنهم لن يجدوا صعوبة في الوصول إلى إجابات واضحة للمسائل الخلافية بينهم، كما بينت بالتفصيل في فصول هذا الكتاب.

يجب أن ننظر إلى الحجة والدليل، وليس إلى الأشكال والمظاهر

والدعاوى التي لا دليل عليها. وكما قال سيدنا علي رضي الله عنه في "نهج البلاغة" : "إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاؤُوا بِهِ، ثُمَّ تَلاَ: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا واللّٰه وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) . ثُمَّ قَالَ: إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّد مَنْ أَطَاعَ اللّٰه وإِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ" .

التقريب الحقيقي هو المبني على العلم المستند للدليل من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. أما الأمور الكثيرة التي ظهرت عبر التاريخ، من دون سند ولا دليل، فليس هناك ما يلزم المسلمين بها، في هذا العصر وفي أي عصر آخر إلى يوم القيامة. ومن الضروري ألا نستسلم للعادات والانحرافات التي لا حجة لها من الشرع مهما شاع أمرها بين الناس.

هذه الدنيا عظيمة الشأن وجذابة ومغرية، وقد كلف الله عز وجل عباده بعمارتها، وبعث أنبياءه لهداية الناس وتعليمهم ما فيه فلاحهم في الدنيا، وفوزهم وسعادتهم في الآخرة، ومن الضروري أن نتواصى جميعا بوصفنا مسلمين، وأن يذكر بعضنا بعضاً في كل حين حتى لا نغفل وننسى، أن الآخرة هي المقصد الأعظم والأهم للمسلم. يوم القيامة يكتشف الإنسان أن رحلته في الدنيا حتى لو كان ممن عمّر فيها لم تكن أكثر من ساعة من نهار.

لذلك يجب علينا جميعا، سنة وشيعة، أن نقاوم مغريات الرضا والتسليم بما ورثناه عن آبائنا وأجدادنا إذا لم يكن موافقا للكتاب والسنة.

يجب أن نفحص ما ورثناه عن علمائنا وآبائنا وأجدادنا بشجاعة وموضوعية: ما وافق الشرع وثبت له الدليل من كتاب الله وسنة الرسول

ﷺ قبلناه وعملنا به، وما خالف الشرع وانعدم له الدليل الشرعي، أو ثبت الدليل على عكسه، تركناه دون تردد.

إن مذاهبنا وطوائفنا ومعتقداتنا الموروثة قد تتحول إلى قيود على عقولنا وعلى إنسانيتنا، وإنما أرسل الله أنبياءه إلى الناس ليكسروا هذه القيود، وليعلوا من قيمة العقل والحجة والدليل.

وقد عرضت في هذا الكتاب ما وصلت إليه من أدلة في المسائل الخلافية بين المسلمين السنة والشيعة، وكان قصدي من البداية هو البحث عن الحق، وبيانه لنفسي وللناس، والتطلع إلى المساهمة، ولو بقدر ضئيل جدا من الجهد، في توحيد أمة الإسلام من جديد.

هذه نتائج بحثي أعرضها على الناس، لا أدعي عصمة ولا كمالا، فمن وجد فيها خللا، صغيرا أو كبيرا، فإني آمل أن يتكرم ببيانه لي لأصلحه وأصححه علنا وفي طبعات مقبلة من هذا الكتاب. ومن وجد فيها فائدة فأرجو منه أن يدعو لي ولأهلي بخير.

هذه نتائج بحثي، وهذا مبلغي من العلم، والله تعالى أعلم.

وأقول للمسلمين في كل زمان ومكان، سنة وشيعة: إن تحية الإسلام التي أنوي أن أختم بها بعد قليل إن شاء الله، تبين أن ديننا هو دين السلام والرحمة والبركات، أي دين الأمن والعفو والمحبة، وليس دين اللعن والطعن وضرب الجسد وتعذيب النفس ولبس السواد والتنادي بالثأر جيلا من بعد جيل.

يا أيها المسلمون من كل المذاهب: اتركوا عنكم خلافاتكم الموروثة التي نشأت بسبب الصراع على الحكم والسلطة، واجتمعوا على الشريعة

السمحة الغراء كما جاءت في الكتاب والسنة، وانشروا التوحيد الخالص ومبادئ العدل والحرية ومكارم الأخلاق، وكونوا في موقع الريادة في عمارة الأرض وصناعة الحضارة وخدمة الإنسانية قاطبة، وقدموا للعالم المثال الإسلامي الرائع الذي جسده ودعا إليه نبينا محمد، ومن سبقه من الأنبياء والمرسلين، عليهم الصلاة والسلام أجمعين.

هذا ولله الحمد على فضله، أن يسر لي إتمام تأليف هذ الكتاب، والانتهاء منه صباح الخميس ٤ ربيع الأول ١٤٣١ هجرية، الموافق ١٨ فبراير ٢٠١٠ ميلادية، في العاصمة البريطانية لندن.

لله الحمد على فضله حمدا كثيرا ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما إلى يوم الدين، وأسأله تعالى وهو أكرم الأكرمين أن يتقبل مني هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يتجاوز عما أخطأت فيه أو سهوت عنه، ويبصرني به لإصلاحه وتصحيحه، وأن يهديني لما اختلف فيه من الحق بإذنه، ويجعلني وأهلي والقراء الكرام يوم القيامة ممن يزحزح عن النار ويدخل الجنة، إنه سميع مجيب.

والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله، الرحمة المهداة للعالمين، خير قدوة وأسوة للناس أجمعين، محمد بن عبد الله، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الكرام المرضيين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

والسلام عليكم، أيها القراء الكرام، ورحمة الله وبركاته.